ومدة الحساب بذلك في عرصة القيامة بين اهوالها ومخاوفها حوبا نا حسنتها
وكفى بذلك بلية **فان قيل** والله سبحانه قد احل لنا هذا الحلال فما اللوم والتعيير
في اخذه لماذا **فاعلم** ان اللوم والتعيير لترك الادب كمن جلس على مائدة الملك
فترك الادب فانه يعير بذلك ويلام وان كان الطعام له مباحا والاصل في هذا الباب
ان الله تعالى خلق العبد لعبادته فهو عبد الله تعالى من كل وجه فحق للعبد ان يعبد الله تعالى
من كل وجه يمكنه وتجعل افعاله كلها عبادة من اي وجه امكنه وان لم يفعل ذلك
وآثر الشهوة لنفسه واشتغل بذلك عن عبادة ربه مع تمكنه من ذلك من غير تعذر والدار
دار خدمة وعبادة لا دار تنعم وشهوة استحق بذلك اللوم والتعيير من سيده فتأمل
هذا الاصل راشدا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فهذه الجملة التي اردنا بيانها
في اصلاح النفس والجامها بلجام التقوى فادعها حقها فاحتفظ بها تجد ثمرة
بالخير الكثير في الدارين ان شاء الله تعالى والله ولي العصمة بفضله

فصل

فعليك ايها الرجل ببذل المجهود في قطع هذه العقبة العظيمة الطويلة فانها
اعظم العقبات شدة واكثرها مؤنة واكبرها آفة وفتنة فان من هلك من الخلق
كلهم انما انقطعوا عن طريق الحق **اما** بسبب دنيا او خلق او شيطان او نفس — انقطعوا ايان
ولقد ذكرنا في كتبنا المتصلة من كتاب الاسرار والاحياء والقربة الى الله ما يبعث
على الاهتمام بذلك ومقصود هذا الكتاب اني سألت الله تعالى ان يطلعني على سر معالجة
النفس وان يصلحني ويصلح بي فاقتصرت في هذا الكتاب الشريف على نكت وجيزة
اللفظ غزيرة المعنى تقنع من تأملها وتدعه على واضحة من الطريق ان شاء الله عز وجل

٨٣

مخطوطات جامعة الرياض

وهو الفصل المختص بكشف معالجة الدنيا والخلق والشيطان والنفس **اما**
الدنيا فحسبك لكان تحذرها وتزهد فيها الا ان الامر لا يخلو من ثلثة **اما** انت من ذوي
البصاير والفطن فحسبك ان الدنيا عدوة الله سبحانه وهو حبيبك ووليك وان الدنيا
نقيضة عقلك والعقل قيمتك **واما** انت من ذوي الهمم في عبادة الله تعالى والاجتهاد فحسبك
ان الدنيا تبلغ من شؤمها ما يمنعك اداءها ويشغلك الفكرة فيها عن العبادة والخير فكيف
نفسها **واما** انت من اهل الغفلة لا بصيرة لك تبصر الحقايق ولا همة لك تبعث على المكارم
فحسبك ان الدنيا لا تبقى **اما** ان تفارقها واما ان تفارقك كما قال الحسن ان بقيت
لك الدنيا لم تبق لها فاي فايدة اذا في طلبها وانفاق العمر العزيز عليها ولقد احسن القايل
هب الدنيا تساق اليك عفوا ٭ اليس مصير ذاك الى زوال ٭ وما دنياك الا مثل ظل ٭ اظلك — الى الزوال ح
ثم آذن بارتحال ٭ فلا ينبغي للعاقل اذا ان تخدع بها ولقد صدق القايل حيث قال ٭ اضغاث
نوم او كظل زايل ٭ ان اللبيب بمثلها لا تخدع ٭ **واما** الشيطان فحسبك فيه ما قال الله تعالى لنبيه — سعدي
صلى الله عليه وسلم وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون فهذا خير
العالمين واعلمهم واعقلهم وافضلهم عند الله تعالى يحتاج مع ذلك ان يستعيذ بالله من شر الشيطان
فكيف بك مع جهلك ونقصك وغفلتك **واما الخلق** فحسبك معهم انك ان خالطتهم
ووافقتهم في اهوائهم افسدت امر آخرتك وان خالفتهم تعبت باذياتهم وجفواتهم — اثمت ص
وكدرت عليك امر دنياك ثم لا تامن ان يلجوك الى معاداتهم ومناواتهم فتقع في
شرهم ولانهم ان مدحوك وعظموك اخاف عليك الفتنة والعجب وان ذموك وحقروك اخاف
عليك الحزن تارة والغضب لغير الله تعالى اخرى وكلا الامرين آفة مهلكة ثم اذكر حالك معهم

Copyright © King Saud University